الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة!

حسين عبدالرازق

يتردد منذ فترة وعلى لسان مصادر مسؤولة في الحزب الوطني وجود اتجاه لحل مجلس الشعب بعد انتهاء دورة الانعقاد الحالية، والدعوة لانتخابات مبكرة في ايلول القادم قبل موعدها بعام كامل، وفي الأسبوع الماضي ربطت بعض الصحف بين الاتجاه لحل البرلمان، والانتهاء من إعداد مشروع قانون بإضافة ٥٦ مقعدا إلي مقاعد مجلس الشعب (٤٤٤) تخصصا للمرأة تنفيذا للمادة ٦٢ المعدلة من الدستور، وكذلك مع الاجتماع الذي عقده رئيس الجمهورية مع كل من د. أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء وأحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب وصفوت الشريف رئيس مجلس الشوري الأمين العام للحزب الوطني ومفيد شهاب وزير الشئون القانونية والمجالس النيابية وحبيب العادلي وزير الداخلية وممدوح مرعي وزير العدل وزكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية «لاستعراض الموقف الراهن للأجندة التشريعية للدورة البرلمانية الحالية.. وبشكل خاص مشروع القانون المعني بتمكين المرأة وتعزيز تمثيلها بمجلس الشعب» طبقا لتصريح السفير سليمان عواد المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية.

وزاد من هذا الاحتمال التصريح الذي أدلى به د. مفيد شهاب للزميل عادل صبري في الوفد وقال فيه «إن التعديلات التي أدخلت على مقاعد مجلس الشعب جعلت حل مجلس الشعب أمرا قائما.. إن كل شيء وارد» والحزب الوطني يستعد لهذا الاحتمال خلال الشهور الثلاثة القادمة.

ومع ذلك فلا يمكن القطع بأن مجلس الشعب سيتعرض للحل قبل موعده بعام كامل، فهناك من المسؤولين في الحزب والحكومة من ينفي هذا الاحتمال، مثل محمد كمال أمين التثقيف والتدريب بالحزب الوطني وأحد معاوني جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب، والذي نفى وجود اتجاه لحل المجلس واعتبرها شائعة، وكذلك محمد الدكروري المستشار القانوني لرئاسة الجمهورية رئيس لجنة القيم بمجلس الشعب.

والأسباب التي تقدم لتبرير الحل غير منطقية، فإصدار قانون بزيادة عدد مقاعد المجلس بـ ٥٦ مقعدا «أو أكثر» تخصص للمرأة، لا يفرض ضرورة حل المجلس لإعمال هذا القانون، ويمكن تطبيقه عند إجراء الانتخابات في موعدها أي عام ٢٠١٠، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن المادة ٦٢ من الدستور التي أشارت إلى جواز أن يتضمن قانون انتخابات مجلسي الشعب والشورى «حدا أدنى لمشاركة المرأة في المجلسين»، نصت كذلك على جواز «أن يأخذ القانون بنظام يجمع بين النظام الفردي ونظام القوائم الحزبية بأية نسبة بينهما يحددها» ومازال موضوع نظام الانتخاب مثار نقاش واسع في المجتمع وداخل الحزب الوطني، فبينما تنحاز أغلب أحزاب المعارضة الرئيسية إلى نظام القائمة النسبية غير المشروطة والمفتوحة والمنقوصة، فهناك خلاف داخل الحزب الوطني والحكم بين الذين يريدون الأخذ بنظام القائمة النسبية «الحزبية» كنظام يضمن خضوع النواب وأعضاء الحزب للقيادة الحزبية ويجنب الحزب فضيحة هزيمة عديد من مرشحيه أمام المرشحين الذين يخوضون الانتخابات مستقلين رغم عضويتهم في الحزب الوطني، ويهدد الحزب بفصلهم، ولكن عند فوزهم يسعى بلهفة لاستعادتهم وضمهم لهيكلته البرلمانية ليضمن تجاوز أغلبية الثلثين، وفي نفس الوقت يقضى بهذا النظام على ظاهرة المستقلين وينهي وجود الإخوان المسلمين (٨٨ نائبا حاليا) في مجلس الشعب.. وبين المتمسكين بالنظام الفردي.. خاصة من النواب الحاليين.

ويعطي الدستور لرئيس الجمهورية – طبقا للمادة ١٣٦ – الحق في حل مجلس الشعب دون أن يضع أي قيود حقيقية علي هذا الحق، وبالتالي فعدم وجود أسباب حقيقية معلنة تبرر حل المجلس الحالي بعد انتهاء الدورة الحالية، لا ينفي احتمال لجوء الرئيس لحل المجلس لأسباب لا يعلمها إلا هو، وتشير بعض التحليلات التي تتداول بين رجال الحكم والشخصيات الحزبية والسياسية إلى أن موضوع «الخلافة» أصبح ملحا في الفترة الأخيرة.

وأن هناك تفكيرا في ألا يرشح الرئيس محمد حسني مبارك نفسه لفترة رئاسية سادسة في عام ٢٠١١ عند انتهاء فترته الرئاسية الحالية، بل قد يجد من الأوفق أن يترك منصبه في العام القادم ويرشح الحزب «جمال مبارك» لرئاسة الجمهورية في ٢٠١٠، على أن يسبق ذلك انتخاب مجلس الشعب الجديد قبل نهاية هذا العام، وهو احتمال تفرضه ظروف خاصة بالرئيس، ويعتقد البعض في دوائر الحكم أنه أنسب لها ومباغت للأحزاب والقوى السياسية ويسهل تنفيذ سيناريو التوريث السابق وإعداده والذي يلقي معارضة من الأحزاب والقوى السياسية والرأي العام.

حوار الحضارات

فريدة النقاش

جاءت إشادة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالمآثر العلمية والمعرفية للحضارة العربية الإسلامية لتشكل قطيعة مع الأفكار العنصرية للمحافظين الجدد الذين سيطروا على الحياة السياسية والفكرية في الولايات المتحدة الأمريكية طيلة عقد من الزمان مع حكم جورج دبليو بوش حين ساد مفهوم صراع الحضارات الذي أطلقه رجل الأمن القومي الأمريكي الراحل صامويل هنتجتون وقدم تنويعات عليه «برنارد لويس» المفكر الصهيوني المتخصص في الدراسات الإسلامية، وسارت علي دربهما كوكبة من الباحثين والمراكز العلمية والسياسيين الذين تمحورت أفكارهم حول خرافة النقاء الاستبدادية لتصب المياه في طاحونة العنصرية من كل نوع، ولم تكن مصادفة أن تحظى إسرائيل الصهيونية بالتأييد المطلق وفكرتها التأسيسية عن تفوق اليهود الذين اختارهم الله تعالى دون البشر جميعا ليكونوا شعبه المحبوب والمصطفى بل تنطلق في ظل هذه الأفكار المسمومة والمعادية للإنسانية مقولة يهودية الدولة التي أخذت تتردد مؤخرا في الدوائر السياسية اليمينية في إسرائيل والغرب وتجد لنفسها أصداء قوية في أوساط المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، بل تقترن هذه الفكرة العنصرية البغيضة بمشروعات قوانين معادية للعرب الفلسطينيين.

صحيح أن خطاب أوباما للعالم الإسلامي الذي يتضمن دعوة لحوار الحضارات بدلا من صراعها يشكل قطيعة مع هذا التراث العنصري ودعوة للعمل على أرضية المشترك الإنساني وهي مقاربة عقلانية واقعية تنهض علي تبادل المنافع واحترام المصالح الخاصة بكل بلد على أساس من الاحترام المتبادل بدلا من استدعاء المفاهيم الدينية والعنصرية.. كل هذا صحيح، ولكن علينا ألا ننسي في غمرة الحماسة لفتح صفحة جديدة في التاريخ الإنساني والغضب من الإدارة الاستعمارية السابقة التي قسمت العالم إلى فسطاطين أحدهما للشر والآخر للخير وأعلنت حربا صليبية جديدة لا ينبغي أن ننسى أن خطاب حسن النوايا للرئيس الجديد هو حتى الآن أقوال لا أفعال ولا ننسى أيضا أن علينا نحن العرب والمسلمين واستنادا إلى هذه النوايا الطيبة أن نتجاوز ردود الأفعال إلى الأفعال مستثمرين كل أوراق القوة التي نملكها للوصول إلى حلول عقلانية وعادلة لقضايانا المركزية سواء في فلسطين أو العراق، أو في أفغانستان أو الصومال، في اليمن أو في الصحراء، فما يزال الفكر السياسي الذي يحكم سلوكنا في هذه القضايا وتعاملنا معها فقيرا يعوزه الخيال ويكتفي باجترار مفاهيم قديمة وجاهزة بدلا من ديناميكية الحي والمتجدد الذي يدرج العناصر الجديدة في مكونات كل من الرؤية والإستراتيجية العقلانية وفي ابتكار أساليب للكفاح ومواصلة الصراع تطلعا للحق والعدالة أما الشيء الأساسي الذي سوف يبقى كعنصر حاسم في السياسة والأفكار الأمريكية فهو الطبيعة الإمبريالية التوسعية للولايات المتحدة الأمريكية والتي قال عنها المفكر الديمقراطي الأمريكي «نعوم تشومسكي» إنها تواصل في القرن الواحد والعشرين إعادة إنتاج تراث الغزو الذي بدأه منذ خمسة قرون نهابون وقراصنة وتجار عبيد استخدموا كل الطرائق الوحشية للقضاء على السكان الأصليين ونهب ثرواتهم.

وماتزال الولايات المتحدة الإمبريالية تمارس هذا الدور فعليا على الصعيد العالمي ومن خلال المنظمات الاقتصادية، وتفرض على البلدان الصغيرة روشتات للتنمية أثبتت فشلا ذريعا زادت بمقتضاه حدة الفقر وسوء التغذية والبطالة والانقسامات الاجتماعية الحادة، وقد غذى هذا الوضع البائس كل نزعات التطرف في الديانات كافة، كما أننا لا ننسى في هذا الصدد الدور الذي لعبته السياسة الأمريكية في إنشاء وتمويل منظمتي طالبان والقاعدة بدعوى محاربة الشيوعية.

وهكذا سوف تبقى رؤية «أوباما» لحوار الحضارات مجرد رؤية تحلق في الفراغ الكوني إلى أن تجري إعادة النظر ولو جزئيا في السياسات الواقعية للقوة الأولي في العالم لتستطيع أن تنصت – بتواضع – لأنين ملايين البشر وهو ما لن يحدث إلا إذا اشتد ساعد القوي الديمقراطية والاشتراكية والمستنيرة على الصعيد العالمي وفي العالمين العربي والإسلامي على نحو خاص ويبقي الخطاب مع ذلك يفتح صفحة جديدة معنا.

العلاقات التضامنية للشعب الكردي

القسم الثامن والعشرون

فلك الدين كاكه يي

في الأقسام الأخيرة لهذا الحديث أشرنا باختصار إلى عوامل وظروف انتشار الكرد وتوزعهم على مختلف بلدان الشرق الاوسط والخليج وشمال أفريقيا، وتحدثنا عن العهود التي نشطت فيها الهجرات الكردية، كما هي الحال في عهد الفتوحات الاسلامية ثم عهد الدولة الايوبية، كذلك عهد ادولة العثمانية، فضلاً عن التهجيرات القسرية لأسباب سياسية.

سنتطرق الآن، بأيجاز، إلى ظروف وجود الكرد في فلسطين، ثم في مصر، وهي ظروف وعوامل لا تخرج عموماً عن الحالات التي ذكرناها.

الكرد في فلسطين:

تحدثنا في حلقات سابقة عن العلاقات التضامنية الفلسطينية الكردية خلال القرن العشرين مقتبل الواحد والعشرين، ووضعنا زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى إقليم كردستان في نيسان الماضي، وضعناها في اطار تلك العلاقات التضامنية.

ونلاحظ أن مأساة الشعبين بدأت منذ اتفاقية سايكس بيكو، ووعد بلفور، أي في فترة زمنية متقاربة. وقد تشكلت للشعبين سلطة محلية شبه مستقلة، أيضاً في وقت متقارب، حيث تشكلت أولى ادارة كردية منتخبة عام ١٩٩٢، وتشكلت السلطة الفلسطينية في نفس الفترة من بدايات تسعينيات القرن العشرين.

بينما يقول لنا التأريخ الموثق، المعتمد على معلومات غزيرة في المدن الفلسطينية، كما سنرى، أن العلاقات الأجتماعية والثقافية، ومن ثم السياسية، بين الشعبين بدأت منذ أكثر من ((٩٠٠)) سنة، فالحضور الكردي في القدس والمدن الفلسطينية التأريخية كان أول حضور مكثف خارج دائرة إقليم العراق.

اصدر د. محمد علي الصويرك، وهو كاتب كردي يعيش أصلاً في عمان بالأردن أباً عن جد، ضمن آلاف العوائل الكردية العريقة الساكنة هناك منذ عدة قرون، أصدر دراسات مهمة عن الكرد في فلسطين والأردن ومصر وغيره من بلدان الشرق العربي، إضافة الى أشقائهم في العراق وسورية، الموجودين هناك منذ ماقبل الميلاد.

سأعتمد إلى المعلومات الغزيرة التي جمعها د. الصويركي وحللها وصنفها. فيكتب عن وجود الكرد في فلسطين بأنهم ارتبطوا بشكل ملفت للنظر في القرون الوسطى وخصوصا بإحداث الصراع الإسلامي– الصليبي على بلاد الشام ومصر ايام الدولة النورية التي أسسها نورالدين زنكي، وبالدولة الصلاحية الأيوبية التي أسسها صلاح الدين الايوبي (وهو كردي معروف). وبعد تأسيس هذه الدولة أصبح الكرد يتوافدون إلى مدن وقرى فلسطين في العهود اللاحقة منذ أيام الدولة المملوكية والعثمانية والانتداب البريطاني حتى بدايات العصر الحديث. وكانوا يأتون اليها على شكل مجموعات مجاهدين في الجيوش الاسلامية التي تشكلت منذ ايام نورالدين زنكي وصلاح الدين الايوبي.

وهنا يكتب د. محمد الصويركي قائلاً ان صلاح الدين أعطى الكثير من الامراء الكرد اقطاعات خاصة بهم في مدن فلسطين الرئيسية من أجل الدفاع عنها أمام الغزوات الصليبية القادمة، والعمل على صبغ البلاد بالطابع الاسلامي بعدما كانت فلسطين ((مملكة صليبية)) احتلت لأكثر من مئة عام، وأفرغت سكانها الاصليين.

يذكر ان في عهود الادارة القديمة خاصة في زمن الحروب، كان الملوك والقادة يمنحون اقطاعات إلى الامراء والجنود مقابل مساهماتهم وللاستقرار في الأقاليم والمدن التي كان يفترض الدفاع عنها. وقد فعل صلاح الدين الأيوبي الشيء نفسه. ولما كان معظم امراء ومسؤولي جيشه من الكرد والترك اضافة إلى عرب الشام ومصر وفلسطين وغيرها فقد منحهم اقطاعات وقطع أراضٍ لاستغلالها والاستفادة من مواردها. بمعنى آخر أنه لم يمنح الكرد دون غيرهم، بل كان الكرد يحصلون على ذلك بصفتهم جزءاً مهماً من الحالة الدفاعية العامة آنذاك.

يقول د. الصويركي ان الكرد، لطول إقامتهم بسبب طول مدة المقاومة ضد الغزاة، فقد استقروا في المدن الفلسطينية، وشكلوا مع مرور الأيام إحياء خاصة بهم في القدس والخليل وعكا ونابلس وغزة، اشتهرت باسم ((محلات الاكراد))... فاسكن صلاح الدين الكرد في مدينة الخليل، التي انتقلوا منها فيما بعد لأسباب اجتماعية وغيرها، فتفرقوا إلى نابلس واللد والقدس وخان يونس.

ويبدو ان الحضور الكردي المكثف في معظم المدن الفلسطينية قد استمر حتى القرن التاسع عشر قبل حملة إبراهيم باشا المصري على بلاد الشام سنة ١٨٣٠م.

علماء كرد في المدن الفلسطينية:

إضافة الى حضور الكرد في فلسطين كجزء من الجيوش الإسلامية فقد أنتقل كثير من علماء الدين والحرفيين ورجال الإدارة الكرد لمساندة المقاومة وجيوش صلاح الدين. ففي العهد المملوكي استمر مجيء العلماء الكرد الى فلسطين، بينهم الشيخ إبراهيم بن الهدمة، المعروف بالورع والتقوى واحترام الناس له لاسيما من قبل السكان المحليين، وسكن ما بين القدس والخليل. والأسماء كثيرة لامجال لذكرها.

حارة الأكراد في القدس:

أما عن القدس فيذكر الكاتب ان عدداً كبيراً سكنوا في القدس وشكلوا حارة خاصة بهم عرفت باسم ((حارة الأكراد)) كانت تقع غربي حارة المغاربة، وتعرف اليوم باسم ((حارة الشرف)). ويشير الكاتب الى عالم كردي آخر هو بدرالدين الهكاري (نسبة الى منطقة هكار في كردستان تركيا حالياً) قدم مع أبنائه إلى القدس من مدينة السلط الاردنية في القرن الرابع عشر الميلادي، وأقاموا في القدس وتولى أحفادهم امامة المسجد الأقصى لعقود طويلة وعرفها باسم عائلة (الإمام) ولايزالون يقيمون في القدس.

وتوجد اليوم في ساحة الحرم القدسي الشريف (القبة القيمرية)، نسبة الى جماعة من المجاهدين الكرد القادمين من (قلعة قيمر) الواقعة في الجبال بين الموصل وخلاط، ونسب اليها جماعة من الأمراء الكرد، ويقال لصاحبها (ابو الفوارس).

وقدم بعض الكرد وسكنوا القدس في العهد العثماني، وتولى بعضهم مناصب ادارية وقضائية فضلاً عن عملهم في التجارة والتعليم. وتشير سجلات محكمة يافا الشرعية إلى كرد جاءوا وأقاموا فيها خلال العهد العثماني، حيث شكل الجنود الكرد حارة خاصة بهم في مدينة غزة – مقر سنجق غزة العثماني خلال القرن السادس عشر.

ينقل الكاتب عن رحلة الرحالة التركي المعروف (اوليا جلبي) أنه زار مدينة صفد سنة ١٦٧١م وشاهد ان معظم سكانها جند من الكرد ولهم حارة خاصة باسمهم ((حارة الاكراد))، بها ٢٠٠ دار.

عشائر وعائلات كردية في مختلف المدن الفلسطينية:

واصل الكرد انتقالهم الى فلسطين طوال العهد العثماني، وقد قدموا من ديار بكر (آمد) والجزيرة وحي الأكراد في دمشق وغيرها، اما طلباً للعمل والتجارة أو جنوداً في الجيش العثماني واداريين وقضاة وعلماء وحرفيين وغيرهم.

واستقرت عشائر وعائلات كردية كبيرة في مختلف المدن الفلسطينية، من أبرزها على سبيل المثال:

. الأسرة الأيوبية الكبرى، وتتكون من اكراد أيوبيين يعودون بأصولهم الكردية الى الدولة الأيوبية، وكانوا ضمن من توطنوا في فلسطين بعد تحريرها من الاحتلال، ويسكن أغلبيتهم اليوم في مدينة الخليل بشكل خاص والبقية في مدن فلسطين الأخرى.

. والأسرة الأيوبية الكبرى تضم عشائر وعائلات كبيرة مثل:

أبو خلف، صلاح، الهشلون، طبلت، جويلس، البيطار، حمور، زلوم، حريز، الربيحية، البرادعي، أحمرو، الجبريني، أمحيسن، أبو زعرور، عرعر، الحزين، برقان، سدر، فخذ أبو سالم/ مرقه، المهلوس، رويشد، أبو الحلاوة، الحشيم، متعب، وقفيشة وغيرها.

كان أفراد هذه العوائل والعشائر يشكلون حوالي نصف أو ثلث سكان مدينة الخليل، وقسم منهم يسكنون اليوم في مدن جنين ونابلس والقدس ويافا وفي مصر والأردن.

ومن العائلات الكردية في القدس، يشير الكاتب الى عدد منها وهي: عائلة أبو اللطف، الكرد، الكردي، البسطامي، عليكو، الساغ، أبو غليون، عكة، قفيشة، غراب، أبو حميد، الحزين، علوش، الجبريني، البراعي، فراح، أعسيلة وغيرها.

تقسيم فلسطين ترك آثاراً سلبية على حياة الكرد هناك:

من العائلات الكردية الأخرى المقيمة في القرى والمدن الفلسطينية الأخرى مثل: الشحيمات وهم فرع من (البشاتو) كانوا يقيمون في قرى قضاء بيسان، وقد هاجر أغلبهم إلى غور الاردن واستقروا به في مدينة الشونة الشمالية والمنشية ووقاص واربد بعد سنة ١٩٤٨م.

فيتبين ان تقسيم فلسطين وتأسيس دولة اسرائيل، ترك آثاراً سلبية كبيرة على حياة الكرد المقيمين في المدن الفلسطينية، فعانوا التهجير أو الهجرة القسرية وفقدان وسائل الحياة الحضارية من منجزات العلم والتكنولوجيا.

عائلات كردية سكنت قرى ومدن فلسطينية:

يذكر الكاتب أسماء عشرات العائلات والأفخاذ الكردية التي أنتقلت الى فلسطين في فترات مختلفة منذ بداية عهد الدولة الأيوبية حتى القرن الماضي، منها على وجه السرعة والاختصار:

. عائلة الأغا في صفد.

. الكردي في قرية دير البلح.

. الكردي والكنفاني في مدينة عكا.

. الكردي وفشري في مدينة اللد.

. الأكراد الأيوبية في قرية الربيحية، قضاء الخليل، واللحام في بلدة صوريف، والكردي في طبرية، وعائلات أبو زهرة والكردي وزلوم وغيرها في نابلس...

. عائلة الظاظا في مدينة بيسان وفي قرية ((الكوفخة)) في منطقة بير السبع حتى عام ١٩٤٨، وعندما تعرضت القرية للهدم والتجريف رجع هؤلاء الكرد مدينة غزة.

وعائلة ظاظا تنتسب إلى شريحة كردية واسعة في منطقة درسيم بكردستان تركيا وحي الاكراد في دمشق وغيرها. وهي تتكلم لهجة كردية خاصة بها ومعروفة بتخريج الفنانات والفنانين والكتاب والأدباء والسياسيين اليساريين خاصة. أبرزهم هو نورالدين ظاظا (زازا) الذي تصدى للاستبداد والاحتلال فأعتقل وحوكم.

يذكر أحد أبناء ظاظا في فلسطين ان أساس العائلة من كردستان، وقد هاجروا الى فلسطين في فترات مختلفة منذ ظهور صلاح الدين الأيوبي ويعود سبب هجرة أحد الأجداد في العهد العثماني إلى كونه موظفاً إدارياً في ذلك العهد.

طبرية أيضاً تضم كرداً من عشيرة الأيزولي الكردية من سورية.

أما بعد اندلاع الصراع العربي الأسرائيلي منذ ١٩٤٨، فإن معظم العائلات الكردية السابقة الذكر، حسب قول الكاتب، قد هاجروا الى الدول العربية المجاورة (الجارة لفلسطين)، ومنها سورية، لبنان، مصر، الأردن، دول الخليج والى بعض الدول الأوروبية وأمريكا.

أين هم الآن؟

يذكر الكاتب ان معظم الكرد في فلسطين قد اندمجوا مع المجتمع الفلسطيني وثقافته وعاداته، فمنهم من يذكر ويتذكر ((أصوله الكردية)) ومنهم من لايعير أهميته لذلك طالما أنهم يتعايشون في سلام ووئام مع أهل فلسطين، ويعانون مثلهم. بعضهم ((استعربوا)) بشكل طبيعي، والبعض يربطون أنفسهم بأصولهم الكردية، وبينهم من يجاهر بشعوره القومي والثقافي بشكل طبيعي، دون تحميل شعب فلسطين أية مسؤولية في هذا الانتشار الواسع، بل أصبحوا يدركون أن ما تعرض له الشعب الفلسطيني هو ذاته ما تعرض له هؤلاء الكرد، والمشكلة التاريخية واحدة والنتائج الاجتماعية والثقافية والاقتصادية واحدة. وأظن ان معظم هؤلاء الكرد وأحفادهم باتوا بعيدين عن ثقافتهم ولغتهم الأم، اذ يجهلون معظم جذور وتطورات هذه الثقافة خلال نصف القرن الأخير.

إن ذلك مرهون بإرادة البعض منهم، فيما اذا كانوا يحاولون الاقتراب من ينابيع ثقافتهم، دون ان يتعارض ذلك مع أسس التعايش السلمي الحر للكرد والفلسطينيين العرب والمسيحيين.

وقد ارتبط بعضهم بجمعيات ثقافية كردية قريبة منهم مثل جمعية صلاح الدين الأيوبي الثقافية والاجتماعية الكردية المؤسسة منذ سنوات في العاصمة عمان بالأردن، وهي جمعية نشطة رغم إمكاناتها المادية المتواضعة وخدمت الحركة الثقافية الكردية (وان كانت باللغة العربية، بدلا من اللغة الام). فهذا هو المتاح والممكن ذاتياً وموضوعياً. ونحن ندرك بالطبع حراجة وضع الشعب الفلسطيني الشقيق وظروفه الصعبة فنترك كل شيء لتقديرات الكرد هناك على شرط التنسيق والتعاون مع المؤسسات الفلسطينية بما يعزز الموقف الفلسطيني.

جسر آخر للعلاقات التضامنية الكردية العربية:

مهما كان، وبغض النظر عن العوامل التاريخية والاجتماعية والدينية التي حملت الكرد على الهجرة والانتقال الى معظم المدن الفلسطينية، فإن حضورهم المستمر حتى اليوم يمكن استثماره بمثابة جسر قوي آخر لتعزيز العلاقات التضامنية بين الكرد والفلسطينين، أو الكرد والعرب عموماً.

يهود كردستان في كردستان:

كانت المدن والقرى الكردية مكتظة بالعائلات اليهودية، سواء في كركوك والسليمانية وكويسنجق وحلبجة أو في عقره والعمادية وبارزان وأربيل وغيرها. كان هؤلاء يشكلون (يهود كردستان) الذين كانوا يتقنون اللغة الكردية ويحافظون على فن الموسيقى والغناء الكردي ونقلوه إلى الأجيال الكردية المختلفة، فقد كانوا أساتذة في الفن والتعليم. وصدرت مؤخراً كتب عن الوضع الاجتماعي والتعليمي والثقافي لليهود في قضاء كفري (جنوب كركوك) وعقرة، وعموم كردستان.

جميع هؤلاء اليهود تقريباً تركوا ديارهم ومنازلهم في كردستان وهاجروا إلى اسرائيل بعد تأسيسها سنة ١٩٤٨. ويقدر عددهم الآن بنحو (٢٥٠) ألف يهودي كردي، والمعروف عن هؤلاء حفاظهم على التراث الكردي والعادات والأعياد الكردية، فهم يحتفلون كل عام بعيد نوروز (٢١/آذار) وتخرج النساء والأطفال والرجال بأزياء شعبية كردية ويؤدون رقصات كردية على آلات موسيقية كردية شعبية معروفة، ويحضر بعض كبار المسؤولين الإسرائيليين هذه الحفلات أحياناً.

بعضهم يقترحون، بصورة غير مباشرة وعن طريق قنوات مع الكرد عبر أوروبا وأمريكا، ويدعون مؤسسات إقليم كردستان إلى فتح مركز ثقافي كردي في إسرائيل.

ونقل لي بعض الشباب الكرد (من كرد العراق المسلمين ومن الكرد اليهود في إسرائيل)، نقلوا لي بصورة مشتركة طلباً لدعم هذه المقترحات، وبعثوا لي ذات مرة بأغنية شعبية كردية قديمة جداً وعذبة أداها فنان يهودي كردي كانت عائلته، قبل الهجرة، تسكن في منطقة قريبة من مدينة عقرة بمحافظة دهوك.

وبالطبع تكتنف هذا الأمر شؤون دبلوماسية وسياسية تتعلق بواقع الشعب الكردستاني في اطار العراق الفدرالي، حيث يصعب الانفراد باتخاذ قرارات في هذا المجال ونحن يهمنا التحالف والتوافق في هذا الوطن المشترك (العرب والأكراد شركاء في الحكم).

على أية حال يهمنا تقدم وازدهار الثقافة والفن الكردي الأصيل حيثما كان.

واعتقد ان عصر الحرية وحقوق الإنسان والشعوب واحترام التعددية والتنوع الثقافي الخلاق، حسبما رسمته منظمة اليونسكو الثقافية العالمية... هذا العصر كفيل بتقديم الحلول المناسبة المرنة لمثل هذه المشكلات الثقافية.

اراء وافكار Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.

٢. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة ومرفق صورة شخصية له.

٣. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@ yahoo.com